

## ٢٠١. تفسير الجلالين، سورة المنافقون ٤١-٤١ - الشيخ عادل بن

أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب به نور. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. اذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد ان - 00:00:00

انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسولك. والله يشهد يعلم ان المنافقين لکاذبين هذا ايضا في اشكال ما هو الاشكال لماذا بدء مناشدة فيها علم؟ طب لماذا واول الشهادة بالعلم؟ لأن الشهادة ايضا العلم قديم - 00:00:19

العلم من الصفات من صفات الذات. نعم. ليس من صفات الافعال لكن الشهادة من صفات ماذا في كل صفة صفات الافعال يمكن تأويتها سينقولونها. في اول الشهادة بالعلم حتى يفر من ماذا؟ من اثبات شهادة حادثة. الان شهادة تكون الان شاهدة على الشيء ماذا؟ هذا يتجدد. ففسر الشهادة بهذا بالعلم - 00:00:41

نعم معنا الشهاد فيها علم ويصح هذا التفسير لو كان منن يثبت ها تجد الافعال الاختيارية التي يثبت الافعال الاختيارية هنا قد يقبل منه هذا التفسير لكن منه لا يقبل لماذا؟ لأن عادته كما مر كثيرا انه يؤول - 00:01:05

الافعال الاختيارية باي طريقة. طيب؟ ان المنافقين لکاذبون. فيما اضمروه يعني ماذا؟ اخفوه. اخفوه. مخالف لما قالوه يعني هم قالوا نشهد انك لرسول الله. اما هم في قلوبهم ماذا؟ کاذبون. يکذبون رسالته عليه الصلاة والسلام. اتخاذوا ايمانهم جنا. والجملة هي ما يتقدى به - 00:01:22

الدرع تعرفون الدرع في القتال مثلا سترة عن اموالهم ودمائهم يعني اتخاذوا الایمان حفظا لدمائهم واموالهم. ولذلك يقول الله عز وجل في اية اخرى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم - 00:01:50

هنا النوم على شيء. يعني حتى من شدة كدهم وانهم يعني اصبحوا من شدة كذبهم صدقوا انفسهم. فيکذبون على الله يوم القيمة ويطيبون ان الله عز وجل سيصدقهم. هذا من اشد الكذب. نعم. هذا من اشد الكذب. قال فيما اتخاذوا ايمانهم جنة سترة عن اموالهم ودماء فصدوا بها عن سبيل - 00:02:06

الله اي عن الجهاد فيه صدوا به عن سبيل الله اي عن الجهاد فيه ماذا معنى من المعاني وهذا صحيح؟ هذا من باب المثال لكن ليس حسرا للمعنى. يعني عندما حلفوا - 00:02:26

منعوا المؤمنين من قتلهم والجهاد معنا الجهاد في قتلهم يعني. انهم لو كانوا لو لم يحلفوا سيکونون کفار. ولكنوا کفارا سبقاتهم المؤمنون. فهم بحليفهم هذا ماذا حدث؟ منعوا المؤمنين من جهادهم. هذا معنى - 00:02:39

ويدخل في هذا المعنى كذلك انهم عندما يحلفون لکاذبين يصدون غيرهم من الكفار من الدخول في الاسلام. الكافر الاصلي عندما يرى المنافق ويرى انه کاذب في ايمانه. هذا يصدنه عن الدخول في الاسلام. يقول هؤلاء المسلمين يکذبون ويحلفون کذبا. نعم واضح هذا المعنى؟ وان المعنى موجود في سورة النحل. قال تعالى - 00:02:52

ولا تتخذوا ايمانكم. دخلت بينكم فتنزل قدم بعد ثبوتها. وتذوق السوء بما صدقتم عن سبيل الله. معنى الآية يعني لا تحلفوا کذبا انكم ان فعلتم هذا ماذا ستكون النتيجة تصدون عن سبيل الله تذوق السوء بما صدقتم عن سبيل الله. فهذا المعنى ايضا موجود في الآية يعني يعني الآية عامة تشمل الصب عن جهاده - 00:03:12

وتحمل صد غيرهم عن الايمان انهم ساء ما كانوا يعملون. ذلك اي سوء عملهم كان سبب ماذا؟ بانهم امنوا ثم الايمان باللسان ثم كفروا بالقلب. فهذا معنى اخر يدل ان الله عز وجل هو الذي يخلق افعال العباد. خلق لهم الكفر والفسق والعصيان. لماذا والافعال السيئة عقابا لهم على ما في قلوبهم من نفاق. ذلك لأن الله يخلق افعال العباد. خلق لهم الكفر والفسق والعصيان. لماذا عقوبة لهم على كفرهم الذي في قلوبهم ذلك بانهم امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اي استمروا على كفرهم به - 00:03:57

ذلك بانهم امنوا باللسان قالوا امنا ثم كفروا ثم كفروا بالقلب اي استمروا على كفرهم بيقولوا في الاصل ماذا؟ كفار لم لم يحدث منهم ايمان حتى يتجدد منهم كفر. هم اصلا - 00:04:17

الكافر. فاستمروا على كفرهم به. فطبعوا فطبع اي ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون. وكذلك الطبع ابن القيم في الشفاء العليل ذكر الطبع والغلق والاقفال اه والاكنة. كل هذه عقوبات ذكرها الله عز وجل على الكفار بسبب - 00:04:29

ماذا بسبب كفرهم؟ ما معنى طبع ختم على قلوبهم بالكفر؟ يعني لا ينفذ اليها ابل لا يدخل فيها ايمان وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوا وقالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها لكرفهم - 00:04:49

نعم ام على قلوب اقفالها فكل هذا عقوبة عقوبات من الله عز وجل بسبب ماذا؟ لأن الله لماذا منعه من الهداية؟ جزاء لكرفهم اول مرة ونقلب افلتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا بي اول مرة. فطبع اي ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان. واذا رأيتم تعجبكم اجسامهم لحملها - 00:05:04

الكافر يعني يعجبك شكلهم لحملها. وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته يكون فصيحا في الكلام. كانوا من عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب وفي قراءة الخشب بسكون الشين وضمه مسندة. ممالة الى الجدار - 00:05:24

نخش بالمسلدة. على جدار. على الجدار. لماذا شفاهم بهذا؟ قال بعض المفسرين شبههم بهذا المعندين ان الخشب تتميز بالصلابة. فهذا مثل لقلوبهم ان قلوبهم قاسية. هي كالحجارة واسد قسوة. والخشب المسندة - 00:05:45

او لا لم يقل آآاثاث مثلا اثاث معروف عند العرب. بل خشب والخشب لا فائدة فيه اذا لم تكون اثاثا. لا تنتفع بالخشب. صح العدسات او شيء والشيء الذي لا تهتم به تضعه بجوار الحائط - 00:06:01

ها؟ يعني هؤلاء ليس لهم فائدة ليس لهم قيمة يعني. ليس لهم قيمة في في دنيا ولا في دين. وليس لهم الا في دنيا ولا في دين. معناك تراهم باعينك يعني يعجبك قولهم يعجبك اجسامهم. فقال كلام خصم مسندة - 00:06:16

فهذا معنى خطبة مساندة يعني انهم لا فائدة فيهم يعني مع عظم اجسامهم. خشب مساندة ممالة الى الجدار يحسبون وفكته يحسبون كل صيحة تصاح كنداء في العسكر وانشاد ضالة. كلما سمعوا صوتا عاليا - 00:06:32

ظلوا ان امرا قد كشف وان الوحي قد نزل في فضحهم فيحسبون كل صوت عالي ينادي عليك. السارق الذي يمشي في الطريق يسمع سيارة الشرطة فضيلة لا تبحث عنه. نعم؟ فهذا حالهم يعني يحسبون كل صحيح - 00:06:49

علیم قال كنداء كصيحة في الجيش ها نداء في العسكر. عسكر الجيش يعني هم شخص ينادي على الجيش فيظنون انه ينادي عليهم. او انشاء لضالة شخص يبحث عن شيء ضاع. يقول ضاع - 00:07:03

مني ويسمعوني الصوت عالي فيقولون لا يبيح عنهم. عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دمائهم ان ينزل فيما بيبحه دماء هم العدو وهذا من الحصر - 00:07:16

تعريف المبدأ والخبر من اساليب الحصر. فاحذرهم فانهم يفسرون سرك للكفار. ينشرون يعني ايه؟ سرك للكفار. قاتلهم الله واهلهم الا يفكرون كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان؟ الدليل عليه. واذا قيل لهم تعالوا تائبين - 00:07:32

يستغفر لكم رسول الله لو بالتجديد والتخفيف. لو عطفوا. تعرف هذه الحركة كيف يفعل؟ يعني فعل لك هكذا استهزاء يعني. يقول تعالى ها استهزاء يعني ورأيتمهم يصدون يعرضون عن ذلك - 00:07:55

صدى لها معنيان بدون علم وصد ما عن. صد بدون عن يعني ماذا اعرض وصد عنك بمعنى منع. صد عن سبيل الله يعني منع الناس من سبيل الله. فهم يصدون او كما يصدون يعني يعرضون. وهم مستكرون سواء عليهم - 00:08:12

استغفرت لهم استغفي بهمزة الاستفهام ان همزة الوصل حذفت لان همزة الاستفهام اوتى بها وهمزة الوصل اصلا ان لم يؤتى بها للتوصل الى النطق بساكن. فلما جاءت حملة استفهام عندها ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين - 00:08:30

هم الذين يقولون لاصحابه من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين. عندما اتى المهاجرون الى المدينة اصبح الانصار ينفقون على المهاجرين. ها واعطوهם اقطعوهم نخيل. نخيل - 00:08:46

من نخيل المدينة. بعضهم بعض الانصار اخذه هبة كما في صحيح مسلم وهيبة بعض المهاججين اخذها هنا وبعضهم رفض ان يأخذها وهم اكثر المهاجرين واصبحوا يعملون فيه. قالوا نحن نعمل في نكفيكم نكفيكم المؤنة ونشاركم في الثمرة - 00:09:01

لا تنفقوا على ما عند رسول الله حتى ينفضوا يتفرقوا عنه يعني يتركوه لانه لن يجد عنده ما ينفق عليهم قبل الفتوحات. الفتوحات لم تأتى والغالام لم تأتى فلن يجد عنده صلبي الله عليه وسلم ينفق عليهم. والله خزائن السماوات والارض. وهنا - 00:09:17

من قول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا. هذا دالة على سوء ايمان سوء قصد المنافقين. وانهم لا يريدون الدين الا اذا كان هناك دنيا. فيظنون ان كل الناس مثلهم. يعني يظنون ان المهاجرين هم طلاب دنيا - 00:09:32

هو ده بقى اتى للنبي عليه الصلاة والسلام لدى الانصار سينفقون عليه. ولو ان الانصار تركوا النفقة المهاجرين سيتركونه. نعم. فلكفراهمظنوا ان كل الناس لو كما تجد في هذا الزمان يعني اهل الباطل يقولون عن اهل الدين انهم طلاب دنيا مثلا. يريدون المناصب والاموال فهذا حال المنافقين. الذي يتهم المؤمنون بهذا فيه صفة من صفات - 00:09:50

المنافقين الذين قالوا هذا لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا. لانهم يظنون ان المؤمنين طلاب دنيا. فلو انقطع المال سيتركون النبي وحاشاهم من هذا والله خزائن السماوات والارض بالرزق - 00:10:10

فالنفقية ليست في ايديكم الرزق ليس في ايديكم انما لله خزائن السماوات والارض قادر ان يعني المهاجرين عنكم وبالفعل ها المهاجرون عبد الرحمن بن عوف يعني بكى عندما قدم له الطعام ذات يوم اصبح اميرا. لقى واحد من الصحابة الذي طالب به الحياة الى خلافة عمر لانه اصبح اميرا وعنه الاموال الكثيرة - 00:10:24

فانتشرت الفتوحات وكثرت الاموال وفتح الله عليهم الدنيا. والله خزائن السماوات والارض بالرزق هو الرازق للمهاجرين وغيرهم. ولكن المنافقين لا يفهون لا يفهون ان الله عز وجل هو الرزاق. يقولون اي المنافقون لان رجعنا اي من غزوة بدر المصطلق من هذه الغزوة التي اتهمت فيها عائشة - 00:10:42

رضي الله عنها بالفاحشة. قال فيه عبدالله بن ابي عليه لعنة الله. لان رجعنا الى المدينة ليخرجنا اللاعنة عننا به انفسهم. هم اللاعنة يعني منها الاذل على ويه المؤمنين. والله العزة والغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك - 00:11:02

لا من اجتماع فيه صفات المنافقين هل يجوز ان نقول له يعني القرآن كمنافق كعنيه من اجتماع في صفوف المرافقين وظهرت يجوز ان تقول له انت منافق. حتى ان قصدت من نفاق النفاق الاصغر. حتى ان قصدت من نفاق النفاق الاصغر. نعم - 00:11:20

لان النبي عليه الصلاة والسلام قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا فذكرها تعرفون الحديث. وكذلك سبب مثلا تارك الصلاة كافرا العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة في الممتلكات فقد كفر - 00:11:40

لو قال ابن القيم في كتابه الصلاة وحكم تاركها لا يجوز صرف لفظ الكفر عن تارك الصلاة بعد اذ ان اطلقه الله عليه. فمن الله ورسوله سماه كافر نسميه كافر. يعني هو ابن القيم يتكلم عن ماذا؟ يقول لا ينبغي - 00:11:51

ان يختلف في هذه المسألة هذه المسألة محل اجماع. لكن اختلف في صفة هذا الكفر. هل هو الكفر الاكبر؟ ام الكفر الاصغر؟ يعني لابد نسميه كده. الذي يترك نفاق قل له وانت كافر. باب الایه؟ من باب ماذا - 00:12:06

من باب الزفافي الا اذا ترتب على هذا المفسدة قد يدل انك تکفره ان تخرجه من الملة هذه مسألة اخرى. لكن الشريعة قالت هذا من باب ماذا؟ من باب الزجر. ولذلك كان سفيان الثوري - 00:12:18

يقول اكره ان تفسر هذه النصوص اي نصوص يقصد؟ يعني مثلا الطالب في الانساب والنياحة على الميت كفر وقد اكره ان تقول هذا

كفر الازهر لأن الشعر عندما قال كفر لم يكن كفر اصغر - 00:12:28

اثنتان في امتی وما بهما كفء. الطعن في الانساب والنياح على الميت اربعة بنقول فيه كان منافقا خالصا. فتسميه كافرا او تسميه منافقا حتى ان قصدت انه كفر اصغر او نفاق اصغر. من باب الزجر لأن قصد الشريعة في اطلاق هذه الاسماء هو هو الزجر - 00:12:42

نعم هذا مرة اخرى بشرط الا يترب على هذا المفسد بناء على سؤالي. كيف نفرق بين النفاق الاكبر واصغر؟ النفاق الاكبر هذا لا يعلم الا اذا ظهر يكون كفر الاكبر. النفاق الاكبر هذا امر - 00:13:01

لا يعلم ابدا الا اذا ظهر على جوارح فلاظهر على جوارح سيكون ماذا؟ سيكون كفرا اكبر. مثل قوله تعالى ها؟ لا تعذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. هؤلاء عند بعض اهل العلم كانوا كفارا منافقين يعني. عند بعض اهل العلم. ثم ظهر الكفر على جوارحهم بقول كلمة الكفر بالاستهزاء - 00:13:15

كفار لم يقل قد نفقتم بعد ايمانكم. قد كفرتم يسمى كافرا بما اظهره من كفر. طبعا مع وجود ضوابط التكفير من وجود الشروط وارتفاع المowanع. نعم قال يا ايها الذين امنوا لا تلهيكم اي تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس - 00:13:35

ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا في الزكاة مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربى لولا اخترتني لولا بمعنى هل حرف ماذا؟ تحضيري. او لا زائدة ولو للتمني. الاثر انما حرف التحضيري. اخترني الى اجل قريب - 00:13:55

فاصدق بادغام التاء في اصله قال تصدق بالصوت اتصدق بالزكاة واكن من الصالحين بان احج هذا مثال هذا من باب التفسير بالمثال. ليس شرطا ان ان يحج. قال ابن عباس ما قصر احد في الزكاة والحج. الا سأل الرجعة عند الموت - 00:14:17

ولن يؤخر الله نفسها اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون بالياء والتاء - 00:14:36